شرح كتاب (الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد الدارمي-رحمه الله.

شرح فضيلة الشيخ

أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٣١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال أبو سعيد-رحمه الله تعالى:

قال أبو سعيد رحمه الله تعالى: [وقال الله تبارك وتعالى: ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ))[المائدة:٦٤]، و ((مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ))[ص:٧٥]، و ((بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[آل عمران:٢٦]، وقال: ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))[الفتح:١٠]، وقال هؤلاء: ليس لله يد، وما خلق آدم بيديه، إنما يداه نعمتاه ورزقاه، فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود، قالت اليهود: يد الله مغلولة، وقالت الجهمية: يد الله مخلوقة، لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها، وذاك محال في كلام العرب فضلاً أن يكون كفراً لأنه يستحيل أن يقال: خلق آدم بنعمته، ويستحيل أن يقال في قول الله تبارك وتعالى: ((بِيَدِكَ الْخَيْرُ))[آل عمران:٢٦]: بنعمتك الخير، لأن الخير نفسه هو النعم نفسها، ومستحيل أن يقال في قول الله عز وجل: ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))[الفتح:١٠]، نعمة الله فوق أيديهم، وإنما ذكرنا هاهنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي، فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ))[الفتح:١٠]، ويستحيل أن يقال: ((يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))[المائدة:٦٤]: نعمتاه، فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان، لا تحصى نعمه، ولا تستدرك، فلذلك قلنا: إن هذا التأويل محال من الكلام فضلاً أن يكون كفراً].

نعم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن المصنف رحمه الله تعالى عَرَّج على مسألة من مسائل الصفات، وهي مسألة إثبات اليدين لله عز وجل، ووقع هذا استطراداً في رده على تأويلات الجهمية وصرفهم كلام الله عز وجل عن ظاهره وادعائهم المعاني المجازية المخترعة المبتكرة من بنات عقولهم، ومعتقد أهل السنة والجماعة أن لله سبحانه وتعالى يدان حقيقيتان مبسوطتان بالعطاء والنعم، لا تشبهان أيدي المخلوقين، وهم إنما قالوا ذلك موافقة لخبر الله ولخبر رسوله صلى الله عليه وسلم، فهم أسعد الناس بالدليل، والحجة معهم، ولا يستطيع أحد كائناً من كان أن ينقم عليهم في أمر أثبته الله تعالى بنفسه، فقال سبحانه وتعالى: ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))[المائدة:٦٤]، فأضاف الله تعالى اليدين إلى نفسه، ووصفهما بالبسط، وهذا يدل على تحقيق الصفة.

وكذلك قال تعالى مخاطباً إبليس: ((مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ))[ص:٧٥]، فأضافها إلى نفسه وثنَّاهما أيضاً. وكذلك بصيغة الإفراد ((بِيَدِكَ الْخَيْرُ))[آل عمران:٢٦]، فأضافها إلى كاف الخطاب، ((بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[آل عمران:٢٦]، وقال سبحانه وتعالى: ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))[الملك:١]، فأضافها إلى ضمير الغيبة، وقال تعالى: ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))[الفتح:١٠]، فأضافها إلى الاسم الظاهر.

كل ذلك يدل على أن لله سبحانه وتعالى هذه الصفة، ويدل أيضاً على أنهما اثنتان، ويدل أيضاً على حقيقة هذه الصفة، وأنه يضاف إليها ما يضاف إلى الأيدي من البسط والقبض والرفع والوضع وغير ذلك من الأوصاف التي تُضاف إلى الأيدي، فقد جاءت السنة متظافرة في إثبات اليدين لله تعالى إثباتاً حقيقياً، وإضافة الأوصاف إليها، فتارة بلفظ ... وتارة بلفظ اليمين، وتارة بذكر الأصابع وغير ذلك.

ولما كان مسلك أهل السنة والجماعة مبنياً على التتريه فإنهم اعتقدوا ذلك لله تعالى على الوجه اللائق به، ولم يتبادر إلى أذهانهم شيء من لوثات الجهمية، التي حملتهم على التعطيل، ذلك أن كل معطل قد مَثَّل أولاً وعطل ثانياً، كل معطل وقع في ضلالتين، التمثيل أولاً والتعطيل ثانياً، وذلك أنه لما سمع هذه الآي وهذه الأحاديث تبادر إلى ذهنه رأساً المعاني المعهودة لدى المخلوقين، فقد فهم إذاً من النص معنى باطلاً، ثم فر من التمثيل ليقع في التعطيل، ولم يُهدَى أن يقف في الوسط، بأن يثبت إثباتاً بلا تمثيل ويتره الله تعالى تتريهاً بلا تعطيل، وكان من شأن هؤلاء وقد ... صراحة النصوص في إثبات اليدين وبصيغة التثنية أن فروا إلى

التأويل، فزعموا أن المراد باليد النعمة، ولا ريب أن هذا التأويل تأويل بارد، لا يستقيم مع النصوص، لأنه لو كان المراد باليد النعمة ما أتى بها بصيغة التثنية، فإن لله تعالى نعماً كثيرة، كيف يقول: ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))[المائدة:٦٤] بل نعمتاه، ((لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ))[ص:٧٥]، لما خلقت بنعمتَي، لله تعالى نعم كثيرة إن تُعد لا تحصى، كما قال الله عز وجل: ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا))[إبراهيم:٣٤]، ((وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً))[لقمان:٢٠]، فكيف يستقيم أن يقال: النعمة وقد ذكرهما الله تعالى بصيغة التثنية؟

ثم لو كان المراد باليد كما زعموا النعمة، لما استقام لهم هذه النصوص، كما نبه على هذا أبو عثمان رحمه الله، إذ كيف يقول: ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))[الفتح:١٠] نعمة الله فوق أيديهم؟ هذا لا يستقيم، فإن الذي أثبت اللفظ مضافاً إلى الله، وأثبت اللفظ مضافاً إليهم، يريد به من حيث العموم معنى مشتركاً، لا يمكن أن يُحمل هذا على مجاز وهذا على حقيقة، لكن يقال هذا الاشتراك اشتراك في الأذهان.

وأما في الأعيان يعني في خارج الذهن فإنه يختص بمن أضيف إليه، فإذا أضيفت الأيدي إلى المخلوقين، فهي الأيدي ذوات اللحم والدم والعصب والعظم، وإذا أضيفت اليد إلى الله فهي يد تليق به سبحانه، لا ندرك كيفيتها كما لا ندرك كيفية ذاته، ومن لم يدرك كيفية الذات أنى له أن يدرك كيفية الصفة، فإن الصفات فرع عن الذات، فمن أثبت لله ذاتاً لا تشبه الذوات فليثبت له صفات لا تشبه الصفات سواء بسواء.

ومنهم من أَوَّل اليد إلى القدرة، فقال: ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))[الملك:١]، أي بقدرته الملك، وكل هذه التأويلات لا دليل عليها ولا أثارة لهم من علم فيها، وهم يعترفون بذلك، ويقولون بملء أفواههم إنما فعلنا ذلك اجتهاداً حتى لا يقع في أذهان أحد نوع تمثيل، لكن ليتنا سلمنا من حميتهم الباطلة هذه، لو خلوا الناس وفِطَرَهم لكان خيراً لهم، لو تركوا العامة يعتقدون لله عز وجل صفات الكمال والمعاني اللائقة بالله عز وجل التي دلت عليها النصوص لكان خيراً لهم من هذه التأويلات السامجة، أرأيت قولهم: إن اليد بمعنى القدرة، هل يكون .. هل يستقيم أن يقول الله عز وجل –بزعمهم– لإبليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بقدرَتَيَّ؟ أجمع المسلمون على أن لله تعالى قدرة واحدة، صفة القدرة لله عز وجل صفة واحدة، ليس لله قدرتان كما زعموا، بل هي وصف واحد وصف القدرة، فكيف يستسيغ هؤلاء المتهوكون أن يضيفوا إلى الله تعالى قدرتين؟ كل هذا دليل باطلهم ولازم لهم وفساد اللازم يدل على فساد الملزوم.

تأمل كيف أن الله تعالى حين أنكر على يهود مقالتهم، ما أنكر عليهم إثبات اليد لله كما يزعم بعض معطلة هذا الزمان ومن قبله، وإنما أنكر عليهم وصفهم إياه بالبخل، ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ))[المائدة:٦٤]، ماذا قال الله تعالى؟ ((غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))[المائدة:٦٤]، فالله تعالى أثبت لنفسه اليدين، ونفى عنهما الغل والبخل، أنهما مغلولتان، فهذا يدل على تحقيق الوصف.

والأدلة متكاثرة على إثبات وصف اليدين لله سبحانه وتعالى، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: { يد الله ملآى، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يُغض ما في يمينه }، سبحانه وبحمده، والله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، والأدلة متكاثرة على إضافة أوصاف لليدين من الهز والقبض والأخذ وغير ذلك مما لا يكون إلا من شأن الأيدي الحقيقية، فالواجب على المؤمن أن يثبت ما أثبت الله لنفسه أو أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم مع نفي شائبة التمثيل، هذا هو الواجب.

فالشيخ رحمه الله أراد أن يبين أن هذا المسلك عند القوم مسلك مفضوح، إن في إثبات كلام الله عز وجل، إن في تأويل كلام الله عز وجل وصرفه عن حقيقته وادعاء المعنى النفسي، وإن في صفة اليدين وما شابههما. نعم.

[ونكفرهم أيضاً بالمشهور من كفرهم أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجهاً ولا سمعاً ولا بصراً ولا علماً ولا كلاماً ولا صفة إلا بتأويل ضلال، افتُضحوا وتبينت عوراتهم، يقولون: سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد، وهو بنفسه في كل مكان، وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل، قد أحاطت به في دعواهم حيطانها وأغلاقها وأقفالها، فإلى الله نبرأ من إله هذه صفته، وهذا أيضاً مذهب واضح في إكفارهم.

ونكفرهم أيضاً أنهم لا يدرون أين الله، ولا يصفونه بأين، والله قد وصف نفسه بأين، ووصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى))[طه:٥]، و ((وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ))[الأنعام:١٨]، و ((إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا))[آل عمران:٥٥]، و ((يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ))[النحل:٥٠]، ((أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ))[الملك:١٦]، ونحو هذا، فهذا كله وصف بأين. ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأين، فقال للأمة السوداء: { أين

الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أعتقها فإنها مؤمنة }، والجهمية تكفر به، وهذا أيضاً من واضح كفرهم].

نعم، هذه من ورطاتهم العظيمة، وهي إنكار العلو، فإن الله سبحانه وتعالى قد أثبت لنفسه العلو، بل العلو من أجلى الصفات، والعجب من قوم يدعون الإيمان ولا يثبتون لله العلو، لو لم يأت به ناطق كتاب ولا صحيح سنة، لكفى بالعقل والفطرة دليلاً على إثبات العلو، فإن كل إنسان سوي الفطرة سليم العقل يجد في قلبه نزوعاً إلى العلو، واعتقاداً بأن الرب المستحق للعبادة ينبغي أن يكون في العلو سبحانه وبحمده، فكيف وقد تظافرت أدلة الكتاب حتى قال بعض علماء الشافعية فيما حكى شيخ الإسلام ابن تيمية: إن في القرآن العظيم أكثر من ألف دليل على إثبات العلو، والمقصود يا إخوة علو الذات، أما علو القدر وعلو القهر فلا ينازع فيهما أحد، وإنما الكلام عن علو الذات، يعني اعتقاد أن الله بذاته فوق سماواته مستوٍ على عرشه بائن من خلقه، ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه، هذا أمر قد تظافرت أدلة الكتاب والسنة عليه كما ساق المؤلف رحمه الله بعض شواهده في قول الله تعالى: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى))[طه:٥]، إذ أن معنى استوى في اللغة عَلا، ألم يقل الله تعالى عن الفلك والأنعام: ((لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ))[الزخرف:١٣]، ما معنى لتستووا على ظهوره؟ أي لتعلو فوقها، فالذي قال ذلك هو الذي قال: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى))[طه:٥]، فكيف يكون معناها عند الفلك والأنعام علا، ولا يكون معناها في قوله: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى))[طه:٥] علا بل يكون استولى؟ سبحان الله، هذا تفريق بين المتماثلات.

وكذلك قوله: ((وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ))[الأنعام:١٨]، فإثبات الفوقية دليل العلو، وقوله: ((إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ))[آل عمران:٥٥] والرفع لا يكون إلا إلى أعلى، كذلك قوله: ((إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ))[فاطر:١٠]، والصعود لا يكون إلا إلى أعلى، كل هذا واضح صريح، ((يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ))[النحل:٥٠]، ((أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ))[الملك:١٦]، إذ أن كلمة (في) في قوله: ((أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي))[الملك:١٦] يعني من على السماء، وهذا ليس بتأويل، إذ أن حروف الجر عند العرب تتناوب، ها هو فرعون يقول: ((وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ))[طه:٧١] ما مراده؟ عليها، ليس أنه سيدخلهم في جوفها، ((فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ))[آل عمران:١٣٧]، أي على الأرض، ((فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

))[الملك:١٥]، على مناكبها، أو أن نقول أن (في) بمعنى الظرفية لكن السماء بمعنى العلو، فيكون في السماء يعني في العلو، وهو سبحانه وتعالى كذلك.

وأيضاً سؤال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية: { أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة }، فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك دليلاً صريحاً على إيمانها، فكيف بهؤلاء الجهمية ومن شابههم الذين يبلغ تنطعهم إلى درجة أن يقولوا في كثير من خطب كتبهم: منزه عن الأين، هكذا، منزه عن الأين، أأنتم أغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الرسول صلى الله عليه وسلم يقول للجارية: { أين الله؟ }، وأنتم تقولون: منزه عن الأين؟ ثم يجيبون بجواب بارد سامج، يقولون: عاملَها على قدرها لأنها أمة سوداء، سبحانه الله، معلم الناس الخير الذي لا ينطق عن الهوى تخطئونه وتغلطونه وتبحثون له عن معابير هو في غنى عنها صلى الله عليه وسلم، كان ينبغي لكم أن تعتذروا لأنفسكم، لا له صلى الله عليه وسلم، فقوله حق معصوم. إذاً قولهم: لا يوصف بالأين، هذا قول باطل.

ومِن تنطعهم أنهم يقولون: لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصبع، ومن أشار إليه بالأصبع قُطِع أصبعه، سبحان الله، أليس النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يخطب بالناس فيقول: { وأنتم تُسئلون عني فما أنتم قائلون؟ فيقولون: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك وأديت الذي عليك، فيقول: اللهم فاشهد، اللهم فاشهد، يقول جابر: يرفع أصبعه إلى السماء وينكتها على الناس }، اللهم، يخاطب ربه، يناديه، ويرفع أصبعه مشيراً إليه.

فالعجب من هؤلاء الذين طُمست أبصارهم، فلا يرعوون ولا يستحون، يذهبون إلى مقالات أبناء الأمم الضالة من اليونان والرومان والفرس والهنود وغير ذلك، ويدعون كلام الصحابة وفهمهم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، يحتفون بكلام المناطقة والفلاسفة ولا يرفعون رأساً بالآثار والأحاديث النبوية والآيات القرآنية. فهذا حقيقة أمرهم. فلذلك الشيخ رحمه الله قال: وبذلك أكفرناهم، فهذا من موارد كفرهم. ثم قال.

[والقرآن كله ينطق بالرد عليهم، وهم يعلمون ذلك أو بعضهم، ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء، وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن، غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلاً مخافة القتل

والفضيحة، وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون، قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصاً مفسراً، ويقصدون أيضاً بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلي وعلى ظهر الأرض العليا].

السفلى.

[ويقصدون أيضاً بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى وعلى ظهر الأرض العليا ودون السماء السابعة العليا، وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم].

هو يشير بهذا إلى قول بعض الجهمية أنه في كل مكان، أنه حالٌّ في جميع الأمكنة، فعندهم الأمكنة بالنسبة إليه سواء، فهؤلاء الجهمية أوائلهم الذين كانوا في زمن المصنف رحمه الله كانوا يقولون بالحلول، أنه في كل مكان، والأمكنة بالنسبة إليه سواء، ثم كان متأخروهم بعد ذلك ينفون الجهات الست حتى يقولون: لا أمام ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار، هكذا، ولا محايد، ولا مجانب، ولا محاذي، ولا ولا ولا .. لا يصفون الله إلا بالسلوب والنفي، حتى إنه مؤدى ذلك هو العدم، يعني كما قال بعض السلف قال: لو أريدَ أن يُعرَّف العدم بشيء ما وُجد أحسن من هذا التعريف، أن يقال: لا أمام ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا محايد ولا مجانب ولا محاذي ولا مُمَاس ولا ولا ولا ولا، هذه حقيقة العدم، فمؤدى مقالتكم تؤول إلى إنكار وجود الرب سبحانه وبحمده، فمتقدمو الجهمية كانوا حلولية، ومتأخروهم كانوا عدمية، والمذهب الحق هو الذي دل عليه الكتاب والسنة، أن الله تعالى فوق سماواته. نعم.

[وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم، الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا، وعلى عرشه العظيم استوى، وله الأسماء الحسنى، تبارك اسمه وتعالى، فأي كفر بأوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم، وما زاد ماني وشمعلة الزنديقان؟ قال أبو سعيد: فقال لي].

طيب، خلي نشوف ماني و.. أما ماني فهو مشهور معروف، الذي تُنسب إليه المانوية، وهم الثنوية من المجوس، يقول: ماني بن فاتك الحكيم الزنديق المشهور، إمام الفرقة المانوية الذي ظهر في أيام السابور ابن ... وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلام أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام .. الخ، لكنه ما ذكر مقالتهم.

أما شمعلة، يقول: ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله عن الحسن بن ... الأشيب، أنه قال: أُدخل رأس من رؤساء الزنادقة ... يقال له شمعلة على المهدي، فقال: دلني على أصحابك، فقال: أصحابي أكثر من ذلك،

فقال: دلني عليهم، فقال: صنفان ممن ينتحل القبلة، الجهمية والقدرية، الجهمي إذا غلا قال: ليس ثَم شيء، وأشار الأشيب إلى السماء، والقدري إذا غلا قال: هما اثنان خالق خير وخالق شر، فضرب عنقه.

إذاً تبين أن شمعلة هذا متأخر، كان في زمن المهدي، والمعروف أن المهدي رحمه الله كان قد قام بحملة تطهيرية، المهدي من خلفاء بني العباس رحمه الله كان قد تتبع الزنادقة، إذ الزنادقة كثروا في زمانه، فصار يتتبعهم ويستتيبهم، فمن تاب وإلا قُتل، فهذا شمعلة أحدهم.

إذاً كُفر ماني وشمعلة زنديقان كفرهما ظاهر، إذ أنهما يقولان بقول المجوس بوجود إلهين إله النور وإله الظلمة، فإله النور يخلق الخير وإله الظلمة يخلق الشر، فكفر هؤلاء النفاة من المعطلة الجهمية أشد من كفر ماني وشمعلة. نعم.

... إي نعم، جاء بعد المأمون، المأمون هو الذي فتح على الناس باب ترجمة كتب اليونان، هكذا؟ لأن المأمون هو ابن هارون الرشيد، لا، المهدي سابق لهارون أليس كذلك؟ ... لا، المتوكل، المتوكل هو الذي .. لأن هارون الرشيد ابناه الأمين والمأمون، فكان الأمين ثم كان المأمون، ثم بعد المأمون المعتصم، ثم بعد المعتصم الواثق، ثم بعد الواثق المتوكل، فالمهدي كان قبل هارون الرشيد، إيه، فكان له يد بيضاء في تتبع الزنادقة والقضاء عليهم. تسلم.

إيه، هكذا، إذاً هارون الرشيد أبوه المهدي.